بين بركة الفيل وفسطاط مصر فاما الذي بظاهر القاهرة فاحدهما عليه الان قلعة الجبل وهو
من جملة الجبل المقطم والاخر فيما بين الجامع الطولوني ومصر فيشرف غربيه على جهة الخليج
الكبير ويصير فيما بين كوم الجارح وخط الجامع الطولوني وكان من خطه يحيب ثم صار
من جملة العسكر واما الشرف الثالث فيعرف اليوم بالرصد وهو يشرف اليوم على راشدة
وكان يقال للشرف سند والسند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ويقال فلان سندي اي
معتمد **ذكر الرصد** هذا المكان شرف يطل من غربيه على راشدة ومن قبليه
على بركة الحبش فيحبسه من وراه من جهة راشدة جبلا وهو من شرقيه سهل يتوصل اليه من
القرافة بغير ارتقا ولا صعود وهو محاذ للشرف الذي كان من جملة العسكر والشرف الذي
يعرف بالكبش وكان يقال له قديما الجرف ثم عرف بالرصد من اجل ان الافضل بن امير
الجيوش بدر الجمالي من الشمالي تقاويمهم لما يستانف من السنين لاستقبال سنة خمسماية
من سني الهجرة قبل ما به تقويما ونحوها وكان منجمو الحضرة بوميد بن الحلبي وبن
العيشم وشهلون وغيرهم مطلق لهم الجاري في كل شهر والرسوم والكسوة على عمل
التقويم في كل سنة وكان كل منهم يجتهد في حسابه وما تصل قدرته اليه فاذا كان في
غرة السنة حمل كل منهم تقويمه فيقابل بينهم وبين التقويمات المحضرة من الشام فيوجد
بينهم خلل واختلاف كثير فانكر ذلك فلما كان غرة سنة ثلاث عشر وخمسماية عند
احضار التقاويم على العادة جمع المنجمين والحساب واهل العلم وسالهم عن السبب في
الخلف بين التقاويم فقالوا الشامي يحسب ويعمل على راي الزيج الممتحن المأموني ونحن نعمل
على راي الزيج الحاكمي لقرب عهده وبين المتقدم والمتاخر تفاوت وخلف وقد اجمع العلما
القدما ان القريب العهد اصح من المتقدم لتنقل الكواكب وتغير الحساب وتحدثوا
في معنى ذلك بما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب واشاروا عليه بعمل رصد مستجد
يصح به الحساب ويخرج المعوز والتفاوت ويحصل له المنقبة العظيمة والفايدة
الجليلة والسمعة الشريفة والذكر الباقي فقال من يتولى ذلك فقال صاحب دسته
ومشيره الشيخ الاجل ابو الحسن بن ابي اسامة هذا القاضي بن ابي العيش الطرابلسي
المهندس العالم الفاضل وكان بن ابي العيش صهره زوج ابنته وهو شيخ كبير السن
والقدر كثير المال وساعده على ذلك القايد ابو عبد الله الذي تقلد الوزارة بعد الافضل

ودعي

ودعي بالمامون بن البطايحي فاستصوب الافضل ذلك وقال مروه يهتم بذلك ويستدعي
ما يحتاج اليه فكان اول ما بدا به لما احضر لذلك ان مدح نفسه وكان الافضل غيورا
على كل شي اشد ما عليه ان يتجدد او يلبس ثيابا مذكورة ثم قال هذه الالات عظيمة
وخطرها جسيم ولا لكل احد يقوم عليها ولا يحسنها واكثر الكلام والتوسعة وقال يحتاج
الذي يتولى ذلك يعتمد معه الانعام والاكرام ليطيب نفسه للمباشرة وينشرح صدره
ويتقدح خاطره لما يعمل في حقه فضجر الافضل من ذلك وقال لقد اكثر في مدح نفسه
ولددا وما تعاملنا بعد الاحاجة الى معاملته فاشار القايد بن البطايحي وقال هنا من
يبلغ الغرض باسهل ماخذ واقربه واسرع وقت والطف معنى ابو سعيد بن قرقه
الطبيب متولي خزاين السلاح والسروج والصاغات وغير ذلك فاحضره للوقت
فاتفق له من الحديث الحسن السهل وما سبب عمل الالات ومن ابتداها من الاول وذكر
القدما في ابتدا العالم ومن رصد منهم واحدا واحدا الى اخرهم شرحا مستوفا كانه
يحفظه ظاهرا او يقراه في كتاب فاعجب الافضل والحاضرين وقال له اي شي يحتاج فقال
ما احتاج كبير امر والامور سهلة كلما احتاجه في خزاين السلطان خلد الله ملكه النحاس
والرصاص والالات وكلما احتاج استدعيه اولا اولا والنفقات واجرة الصناع يتولاها
غيري فاعجب به وقال يطلق له جار لنفسه فقال انا مستخدم في عدة خدم وجواري
تكفيني وانا مملوك الدولة ما احتاج الى جار واذا بلغت الغرض وانهيت الاشغال
فهو المقصود وكان قيل للافضل هذا الرصد يحتاج الى اموال عظيمة فقال كم يحتاج اليه
فقال ما ينفق عليه الا كما ينفق على مسجد او مستنظر فرجع يكرر عليه القول فقال هاتوا
ورقة فكتب فيها المملوك يقبل الارض وينهي ان الحاجة الى خروج الامر العالي الى دار الوكالة
باطلاق مايتي قنطار من النحاس العجد وثمانين قنطارا من النحاس القضيب الاندلسي
واربعين قنطارا من النحاس الاحمر ومن الرصاص الف قنطار ومن الحطب ومن الحديد
الفولاذ من الصناعة ما لعله يحتاج اليه ومن الاخشاب ومن النفقة ماية دينار على يد
شاهد ينفق به فاذا فرغت استدعي غيرها واحتاج اختار موضعا يصلح للرصد
فيه ويكون العمل والصناع فيه ومباشرة السلطان فيما يتوقف عليه وما يستامر فيه
فاستصوب الافضل جميع ذلك واراد ان يخلع عليه فقال القايد هذا فيما بعد اذا شوهدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)